

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 113 @ ففاضت نفسه وهو مسرور بذلك ولهذا الشيخ زجليات ومقطعات حسان في الحص على الجهاد منها اللامية المشهورة التي خاطب بها السلطان أبا عبد الله المذكور ومطلعها .
(قل للأمير محمد % يا طلعة الهلال) .
(لويلة في السواحل % من أفضل الليال) .
ومنها القصيدة التي مطلعها .
(طهر الرمل مرادي % والعسكر يا كرام) .
(نفسي على الجهاد % سبلت والسلام) .
ومنها القصيدة التي أولها .
(قم للجهاد رعاك الله منتها % نهج الرشاد إلى الأقوام لو فهموا) .
(من بعد أندلس ما زلت محتدما % لو كان يمكنني في الليل أحترم) .
إلى غير ذلك مما يطول ذكره قال صاحب الدوحة حدثني الفقيه العدل أبو العباس أحمد الدغموري القصري قال كان الشيخ أبو عبد الله يقول ما غزونا غزوة قط إلا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ويخبرني بجميع ما يتفق لي ولأصحابي في تلك الغزوة وله رضي الله عنه في شأن الجهاد والرجولية حكاية طريفة وهي أنه غر مرة غزوة إلى الثغور الهبطية ثم قدم منها مع أصحابه فوجد زوجته فلانة بنت الشيخ أبي زكرياء يحيى بن بكار قد توفيت وصلى الناس عليها بجامع القرويين وإمامهم الشيخ غازي ابن الشيخ أبي عبد الله محمد بن غازي الإمام المشهور فوصل الشيخ أبو عبد الله ووجد جنازتها على شفير القبر والناس يحاولون دفنها فقال لهم مهلا ثم تقدم وأعاد الصلاة عليها مع أصحابه الذين قدموا معه فبادر الناس إليه بالإنكار في تكرير الصلاة في الجنازة بالجماعة مرتين فقال لهم على البديهة صلاتكم التي صليتم عليها فاسدة لكونها بغير إمام فقالوا له كيف ذلك يا سيدي قال لأن شرط الإمام الذكورية وهي مفقودة في صاحبكم لأن الذي لم يتقلد سيفاً في سبيل الله قط ولم يضرب به ولا عرف الحرب كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يتعبد بالسيرة النبوية فكيف يعد إماماً ذكراً بل